أمثـال القرآن

[223] 1 - تعريف الحق والباطل على أساس هذه الآية، فإنّ َ الحق يعني الحقائق والواقعيات، وأما الباطل فيعني الاوهام والخيالات التي لا أساس لها. إنّ َ الماء واقع وحقيقة ً، يتطابق ظاهره مع باطنه، وله آثار واقعية. أمّا الزبد فله ظاهر خادع من دون أن يكون له باطن، كما هو الحال في الخيالات والاوهام. لقد جاء في الآيتين 117 و 118 من سورة الاعراف في بيان قصة موسد(عليه السلام) مع السحرة كما يلي: (وأوْحَيْنَا إلى مُوْسَى أنْ ألقِ عَصَاكَ فإذا هِيَ تَلْقَفُ ما تَأفِكُونَ فَوَقَعَ الحَقّ ُ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). إنّ الحق هو معجزة النبيّ موسد(عليه السلام)، والباطل هو سحر السحرة، فالمعجزة حقيقة وواقع; لأنّ َ عصا موسد(عليه السلام) تبدلت واقعا ً إلى أفعى ولم تكن الحادثة تلك شعوذة - نعوذ با - أمّا أفاعي السحرة فكانت شعوذة خالصة ولم تكن واقعا ً، بل إفكا ً، كما يعبر عنها القرآن. إنّ َ السحرة كانوا قد أعدوا عصيا ً وحبالا ملؤوها بالزئبق، ووضعوها جميعا ً في مكان ما، وكان الناس وفرعون والسحرة وكذا موسد(عليه السلام) جالسين يشاهدون ما يحصل. عندما سطعت الشمس على هذه الحبال والعصي ارتفعت درجة حرارة الزئبق، الأمر الذي جعل الحبال والعصي تتحرك وتلتوي على بعضها البعض بحيث تبدوا كانها أفاعي، ولكنّ َها في الواقع خيال لا أكثر. 2 - علائم الحق والباطل مما يستفاد من الآية هو أنّ َ علامة الحق كونه مفيدا ً للناس، وعلامة الباطل كونه مضرا ً لهم، فالماء مفيد وله تأثير، والزبد مضر ولا فائدة تتوخى منه; وذلك لأن الزبد لا يروي ضمأ العطشان ولا يسقي الزرع ولا يُنميه ولا يولّد شيئا ً من الطاقة، ولا يُشغّل طاحونة أو دولابا ً. ومن العلائم الاخرى للحق والباطل هو كون الحق خاضعا ً ومتواضعا ً، أما الباطل فمتكبر. فالحق هو الماء المتواضع تحت الزبد، وأما الباطل فهو الزبد العالي والمتكبّر. العلامة الثالثة للحق والباطل هو أنّ َ الباطل ضوضائي، أما الحق فهاديء وساكن. فالماء